١٩٦٣/٩/٤

خطاب الرئيس جمال عبد الناصر

من بورسعيد فى حفل استقبال الجنود العائدين من اليمن

■ أيها الجنود :

مرحباً بكم باسم هذه الأمة التى تابعتكم يوماً بعد يوم.. هذه الأمة التى تعتز بكم وبعملكم، والتى تقدر شاكرة جهدكم من أجل نصر الثورة العربية، باسم هذه الأمة أرحب بكم. لقد كان بناء الجيش الوطنى القوى من الأهداف الستة، التى أعلنتها هذه الثورة فى أول يوم لها .

نحمد الله الذى أعاننا على بناء هذا الجيش الوطنى القوى.. الجيش الوطنى الذى يؤمن بالمبادئ ويؤمن بالمثل العليا.. الجيش الوطنى الذى لا يتردد فى أن يضحى بالروح والدم؛ من أجل الأهداف ومن أجل المثل العليا.. الجيش الوطنى الذى حمى هذه الثورة من أول يوم لها، والذى مَكَّن هذا الشعب من بناء الاشتراكية، وإقامة العدالة الاجتماعية.. الجيش الوطنى القوى الذى استطاع بجهده ونضاله وعزمه وتصميمه على أن يجلى الاحتلال، وعلى أن يطهر أرض هذه البلاد، وعلى أن يبقى فى سمائها علماً حراً أبيًا يرتفع، وهو يزهو بأن الجيش الوطنى القوى طهر البلاد من الاحتلال ومن الاستعمار.. الجيش الوطنى القوى الذى حارب العدوان وانتصر على العدوان.. الجيش الوطنى القوى الذى ساند هذه الثورة دائماً لأنها ثورة الشعب، والجيش هو الشعب، الجيش هو الشعب بكل أبنائه وكل فئاته.. الجيش الوطنى القوى هو الذى يكون جيش

الشعب، يحمى الشعب، لا يستخدم ضد الشعب.. الجيش الوطنى القوى هو الجيش الذى يحمى أهداف الشعب ولكم - أيها الرجال - لكم - أيها الأبطال - أن تفخروا بأنكم سرتم دائماً فى طريق الشرف، فى طريق الواجب خلف هذا الشعب؛ لتحموا هذا الشعب ولتحموا أهداف هذا الشعب.. ولتحموا مبادئ هذا الشعب، ولتعاونوا بحراستكم للبلاد والشعب يبنى الاشتراكية، والشعب يطور الاشتراكية.

الاشتراكية هى الكفاية والعدل.. العدل؛ من أجل أبناء هذه الأمة جميعاً، من أجل إذابة الفوارق بين الطبقات؛ من أجل التخلص من تحالف الإقطاع مع رأس المال.

لكم أيها الجنود.. لكم أيها الرجال.. لكم أيها الأبطال.. أن تفخروا؛ فأنتم فى معركة دائمة من أجل حرية الوطن وحرية المواطن.. حققتم حرية الوطن بعد ٢٣ يوليو، حينما خرجتم طلائع ثائرة لهذا الوطن.. حينما خرجتم تحملوا أرواحكم من أجل القضاء على حكم الطبقة الواحدة.. لكم أن تفخروا - أيها الرجال - حينما خدمتم هذا الشعب، حينما تصديتم بكل قواكم لتحالف الرجعية مع رأس المال؛ حتى استطعنا أن نقضى على حكم الطبقة الواحدة ونقيم حكم الشعب للشعب.. حتى استطعنا أن نقضى على الاستغلال بكل معانيه وبكل أنواعه.. حتى استطعنا أن نؤمن وسائل الإنتاج ونحولها من ملكية للرأسمالية، ونحولها من ملكية للاستغلال لتكون ملك للشعب جميعه بكل أبنائه. هذا الجيش الوطنى القوى هو الذى ساند هذه الثورة وحماها، ووقف منذ ٢٣ يوليو سنة ٥٢.. وهو على استعداد من أجل الشعب أن يضحى.. وهو على استعداد من أجل تحقيق أهداف الشعب أن يضحى.. وهو على استعداد من أجل تحرير هذه البلاد أن يضحى.. وهو على استعداد من أجل رفع راية القومية العربية أن يضحى. لم تؤثر فيه كل المحاولات؛ لأنه جيش الشرف وجيش المبادئ، لأن القوات المسلحة التى خرجت يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢ خرجت وقد آمنت فى قرارة نفسها وفى قرارة روحها أنها من الشعب وللشعب، وأنها لا يمكن أبداً أن تكون السوط فى يد

الطبقة الحاكمة، السوط فى يد الملكية، لا تقبل أبداً أن تعمل ضد الشعب. خرجت يوم ٢٣ يوليو؛ لتعلن للعالم أجمع أن القوات المسلحة التى خرجت من الشعب، والتى تعبر عن آمال الشعب، إنما قامت بهذه الثورة لتعيد للشعب حريته.. لتعيد للمواطن حريته. وقد نصركم الله، نصر هذه الطلائع الثورية التى آمنت بالله، والتى آمنت بالمبادئ.. والتى آمنت بالمثل العليا.. والتى آمنت أن رسالتها هى رسالة هذا الشعب، لا تكون بأى حال عاملاً من عوامل ضرب الشعب، بل تكون أبداً عاملاً لمساندة هذا الشعب. ونجحت فى ٢٣ يوليو، ثم نجحت بعد هذا ونجحت حتى استطعنا أن نفخر بأننا حينما نادينا بالحرية فقد حققنا الحرية.. وحينما نادينا بالاشتراكية فقد حققنا الاشتراكية.. وحينما نادينا بالوحدة فقد حققنا الوحدة.

إننا حينما رفعنا هذه المبادئ، وحينما رفعنا هذه الشعارات لم تكن للاستهلاك فقط، ولكنها كانت للتطبيق، وكنتم أنتم – أيها الأبطال – كنتم أنتم – أيها الرجال – الطلائع الثورية، التى تتصدى حينما يدعو الواجب.. تتصدى بكل إيمان لتطبيق هذه الشعارات ولتطبيق هذه المبادئ.

إن الأمة.. إن الشعب يفخر بكم، يفخر بكم وببطولتكم، يفخر بكم وبتضحياتكم، يفخر بكم ويشعر بالطمأنينة؛ لأنه يرى فيكم الطلائع الثائرة التى أثبتت من ٢٣ يوليو سنة ٥٢ لمدة ١٢ سنة أنها الأمينة على الأهداف.. أنها الأمينة على المبادئ.. أنها الأمينة على هذا الوطن. لم تعمل لفئة ولم تعمل لشخص ولم تعمل لأشخاص، وإنما عملت من أجل هذا الوطن ومن أجل أبناء هذا الوطن؛ ولهذا لم يستطع الأعداء بأى حال من الأحوال أن يفرقوا هذا الجيش أو يقسموا هذا الجيش؛ لأنه جيش العقيدة، جيش المبادئ.

لكم – أيها الأبطال – أن تفخروا، لكم – أيها الأبطال – أن تشعروا بأنكم أديتم واجبكم طوال ١٢ سنة.. حميتم هذه الأمة، وحميتم هذا الشعب، وحميتم هذا الوطن، وكنتم دائماً على استعداد لأن تسيروا فى طريق الواجب.

فى سنة ٥٧ حينما دعا طريق الواجب.. حينما دعا الواجب أن تتوجه القوات المسلحة إلى سوريا.. حينما واجهها التهديد، وواجهها العدوان، كانت القوات المسلحة تعرف طريق الواجب وسارت فى هذا الطريق، وذهبت القوات المسلحة فى سنة ٥٧ إلى سوريا .

وكنتم بهذا – أيها الأبطال – كنتم بهذا – أيها الرجال – تضعون شعار الوحدة – الذى رفعناه – موضع التنفيذ دون ورقة مكتوبة ودون مفاوضات؛ لأنكم تعملون الواجب وتسيرون فى طريق الواجب بشرف، ولأن هذا الشعب، هذه الأمة حينما تنادى بالأهداف والمبادئ والمثل العليا، إنما هى على استعداد لأن تضعها دائماً موضع التطبيق وموضع التنفيذ .

وبعد هذا حينما قامت الوحدة بين مصر وسوريا سنة ٥٨، سارت هذه القوات المسلحة التى آمنت بالأهداف والتى آمنت بالمبادئ، وهى تشعر أيضاً بالواجب، سارت فى هذا الطريق؛ لتحمى الوحدة.. تحميها بالتصدى لأعداء الوحدة.. تحمى الوحدة بالتصدى للاستعمار وبالتصدى للصهيونية ولإسرائيل.. تحمى الوحدة بأن تشعر، وأن تعلن أنها للأمة العربية كلها .

كنتم – أيها الرجال – كنتم – أيها الأبطال – أول من أعلن للأمة العربية كلها.. كنتم أول من نادى بالقومية العربية ثم وضع هذا الشعار موضع التنفيذ، حينما قامت بالوحدة .

كنتم – أيها الرجال – أول من سار فى هذا الطريق الذى نادت به الأمة العربية، حينما ذهبتم إلى سوريا فى سنة ٥٧.. وحينما قام الانفصال وتصدى الانفصال لقواتنا المسلحة، للضباط منكم الذين كانوا فى سوريا لم تكفروا بالقومية العربية ولا بالوحدة العربية. وأنا أعرف أن الكثير من أبناء القوات المسلحة حينما حدث الانفصال، الذى كان نتيجة لتآمر الرجعية والاستعمار، الذى كان يعمل لتفتيت الأمة العربية، وقاسوا هناك فى سوريا من الانفصاليين من أعداء الأمة العربية، عادوا إلى مصر ولم يكفروا أبداً. والدليل على هذا أيها

الرجال.. الدليل على هذا - أيها الأبطال - أنكم حينما قامت ثورة اليمن.. وحينما تصدت الرجعية لثورة اليمن.. وحينما دعا الواجب إلى أن تذهبوا إلى اليمن لتساندوا الثورة ضد أعداء الثورة، لم يتردد أى فرد من أبناء قواتنا المسلحة، وأنا أذكر - أيها الأبطال فى هذه الأيام - منذ عام مضى حينما دعت ثورة اليمن، دَعَتْكُم إلى مساندتها وإلى مساعدتها، كنت أشعر فى هذا الوقت بالتردد، هل أثرت فيكم - أيها الرجال - المعاملة التى عاملكم بها الانفصاليون فى سوريا أم لم تؤثر فيكم؟ هل أثرت فيكم بحيث جعلتكم تترددون عن أن تقوموا بطريق الواجب، وتقوموا بالواجب فى أى جزء من أنحاء الأمة العربية، يناديكم لتساعدوه ضد أعداء الثورة، ضد أعداء القومية العربية؟

ولكنى حينما التقيت بعدد منكم، وحينما سألت المشير عبد الحكيم عامر، ما هو شعور القوات المسلحة حينما تصدر إليها الأوامر بالذهاب إلى اليمن، فقال لى: إنه سيجيبنى بعد ٢٤ ساعة، وبعد ٢٤ ساعة قال لى: إننى طلبت عدداً من المتطوعين للذهاب إلى اليمن فتطوعت كل القوات.. تطوع كل الضباط.. تطوع كل الجنود، وليس هناك ما يدعو أبداً للقلق.

إن قواتنا المسلحة التى سارت دائماً فى طريق الشرف، والتى سارت دائماً فى طريق الواجب، والتى تسلحت دائماً بالوعى ضد أعداء الثورة تعرف أن المعاملة التى عاملها بها رجال الانفصال، إنما كان الغرض منها أن تبقى الأمة العربية مجزأة، وأن يكرس الانفصال، وأن نكفر بالقومية العربية والوحدة العربية.

إن قواتنا المسلحة تعلم أن من قاموا بهذه الأعمال ضدهم.. أن من قاموا بهذه الأعمال تجاههم، إنما يهدفون إلى أن يكفروا هم بالقومية العربية، ويكفروا هم بالوحدة العربية.

وقد عادوا وهم أشد تصميماً وإيماناً بأن الوحدة العربية لابد أن تقوم، وأن القومية العربية لابد أن يرتفع علمها، وأنهم هم.. هم الطليعة كما كانوا الطليعة

يوم ٢٣ يوليو سنة ٥٢، وكما كانوا الطليعة حينما توجهوا إلى سوريا سنة ٥٧، وكما كانوا الطليعة حينما قامت الوحدة سنة ٥٨.. هم الطليعة وهم على استعداد أن يذهبوا لنصرة ثورة اليمن ضد الرجعية وضد الاستعمار، وأن يضحوا في سبيل نصر ثورة اليمن؛ لأن نصر الثورة العربية في أي مكان، إنما هو نصر للأمة العربية كلها.. إنما هو نصر لنا ولأبنائنا ولعائلاتنا.. إنما هو نصر لكل الشعب العربي في كل أنحاء الوطن العربي.

ذهبتم - أيها الأبطال - وأديتم الواجب، وضحى البعض منكم بالأرواح، هذه الأرواح - أيها الرجال - هؤلاء الشهداء إنهم أعزاء علينا جميعاً، ولكنا كلنا على استعداد لأن نسير في طريق الواجب. إن الشعوب لا تبنى بالكلمات الجوفاء.. إن الأمم لا تبنى بالشعارات الزائفة.. إن الشعوب والأمم تبنى بالتضحية وبالفداء، ونحن حينما آلينا على أنفسنا في سنة ٥٢ أن نحطم الطغيان، وأن نحرر الوطن ونحرر المواطن، إنما خرجنا لنضحي بأرواحنا.. خرجنا لنضحي بدمائنا؛ لأننا كنا نشعر في قرارة أنفسنا أن هذا هو طريق الواجب.. إن هذا هو طريق الشرف، ونحن على استعداد دائماً لأن نضحي في طريق الواجب، وأن نضحي في طريق الشرف.

إن هذه هي رسالتنا، وقد كنتم - أيها الرجال - أشرف من أدى هذه الرسالة، وقد كنتم - أيها الرجال - أشرف من أدى هذه الرسالة.. لقد كنتم - أيها الرجال - الطليعة التي ذهبت لتضحي، وإن أمتكم تحفظ لكم في قرارة نفسها كل تقدير لبطولتكم وشجاعتكم؛ لأن أمتكم تعلم أن المهمة التي ذهبتم من أجلها ليست بالمهمة السهلة، وليست بالمهمة الهينة.. ولكنها كانت مهمة صعبة، مهمة شاقة.

وقد انتصرتم وقيمة انتصاركم - أيها الرجال - أنه كشف الحقيقة أمام الأمة العربية كلها.. حصلت محاولات رجعية لضرب ثورة اليمن.. وحصلت محاولات محمومة لتقسيم الأمة العربية.. وحصلت محاولات من الرجعية المتعاونة مع الاستعمار لتكريس الحدود، التي أقامها الاستعمار في أنحاء الوطن العربي. وحدثت ثورات ولكنكم - أيها الرجال - لم يكن من مهمتكم وطبيعتها

أن تتركوا الأمور تسير فى اليمن إلا بالنصر، وانتصرتم والأمة والشعب يقدر لكم هذا الانتصار.

والشعب اليمنى حينما تركتم اليمن، أرسل لى البرقيات، وهو يقول: إنهم لن ينسوا بأى حال من الأحوال، لن ينسوا العمل الكبير.. العمل الشريف، الذى قمتم من أجله.

هذا - أيها الرجال - هو طريق الشرف، وهذا - أيها الرجال - هو طريق الواجب. ونحن حينما ننادى بالشعارات، وحينما نرفع المبادئ إنما نكون دائماً على استعداد لتطبيق هذه الشعارات ولتطبيق هذه المبادئ.. نحن حينما ننادى بالحرية، إنما نعنى الحرية للوطن ونعنى الحرية للمواطن. وقد قامت هذه الثورة وهى تطلب الحرية للوطن فتحققت الحرية للوطن، وتطلب الحرية للمواطن فتحققت الحرية للمواطن، وتطلب العدالة الاجتماعية فتحققت الاشتراكية، وتحققت الكفاية وتحقق العدل.

لكم أن تفخروا أيها الرجال؛ لأنكم كنتم دائماً القوة التى تدافع عن هذه الأهداف والقوة التى تدافع عن هذه المبادئ.

إننا - أيها الرجال - حينما ننادى بالوحدة إنما نعنى الوحدة الحقيقية.. الوحدة المتحررة من المناورات والمتحررة من الألاعيب السياسية.. إننا حينما نادينا بالوحدة سنة ٥٧ وسنة ٥٨ وحينما قبلنا الوحدة سنة ٥٨، كنا نعلم أن هذه الوحدة ليست بالعمل السهل، ولكنها العمل الصعب؛ لأن أعداء الوحدة كثيرون: الاستعمار، الصهيونية، الرجعية. وكنا نعلم أننا سنقابل مشاكل متعددة لا يمكن أن تنتهى، ولكننا لم نتردد أبداً.. لم نتردد فى السير فى طريق الوحدة، وسرنا فى طريق الوحدة، وقلنا إننا قد نخطئ ولكننا نؤمن بالحرية ونؤمن بالاشتراكية ونؤمن بالوحدة. رفعنا هذه الشعارات ثم طبقناها، وحينما حدث الانفصال لم نكفر بالوحدة، وحينما عاد الحديث عن الوحدة مرة أخرى فى مارس فى هذا

العام، لم نتردد أبداً فى أن ندخل فى هذه الأحاديث، ولم يكن أمامنا بأى حال أى تفكير فى أن طريق الوحدة هو طريق المناورات.

وسارت مفاوضات الوحدة، وسارت محادثات الوحدة، وكنا نشعر فى قرارة نفسنا، ونقول إن الوحدة فوق كل المناورات السياسية، إن الوحدة فوق كل الأهداف الشخصية أو الأهداف الحزبية، ولكنا - أيها الرجال - فُجِعْنا.. فجعنا حينما تنكر حزب البعث للوحدة التى نادى بها.

إننا اليوم نستطيع أن نقول إن كل ما حدث فى مارس وفى إبريل، حتى ميثاق ١٧ إبريل كان مناورات سياسية.. الغرض منها التخدير، الغرض منها خداع الشعب العربى، الغرض منها أن يتسلط حزب البعث، وأن يتحكم حزب البعث؛ لأن حزب البعث بعد أن وقع الميثاق - ميثاق الوحدة - تحول على الوحدويين ووضعهم فى السجون.. السجون اليوم فى سوريا تمتلئ بالوحدويين، الذين آمنوا لحزب البعث وتحالفوا معه، وأقاموا معه جبهة فى أيام الانفصال وشاركوه فى الحكم بعد ٨ مارس من هذا العام.

إننا لن نكفر أبداً بهذه الأهداف، وإننا نتصدى للمناورات، وإننا نثق فى الشعوب.. الشعوب التى رفعت الوحدة شعاراً آمنت به. القوات المسلحة التى رفعت شعار الوحدة وصممت على أن تحققه من أجل الشعب، لا يمكن بأى حال من الأحوال أن تخدع، وإذا استطاع حزب البعث أن ينتصر فى سوريا ويضع الوحدويين فى السجون.. فإن هذا الانتصار لا يمكن أن يدوم؛ إنه انتصر بالخديعة.. انتصر بالغدر، والشعوب لا يمكن أبداً أن تحكم بالخديعة أو تحكم بالغدر، الشعوب لا يمكن أبداً أن تغفر لمن خدعها ولا يمكن أبداً أن تغفر لمن غدر بها.. إن السجون فى سوريا تمتلئ بالرجال الأبطال الذين تصدوا لعهد الانفصال والذين لم يترددوا والذين لم تؤثر فيهم وسائل الإرهاب أو وسائل الإغراء.. السجون فى سوريا مُلِئَتْ بهؤلاء الرجال، وحزب البعث فى سوريا رفع شعار الحرية! ماذا رأينا بعد أن تولى حزب البعث السلطة؟ هل هناك حرية فى سوريا؟ هل وضع هذا الشعار وطبق هذا الشعار؟ أبداً إن هذا الشعار كان

الغرض منه أن تخدع الشعوب، الحرية عند حزب البعث هى وضع الوحدويين فى السجون، هى وضع المناضلين فى السجون.. الحرية هى أن يكون هناك أكثر من عشرة آلاف سورى فى السجون.. هناك اليوم أكثر من عشرة آلاف سورى فى السجون، تحت شعار الحرية الزائفة الذى رفعه حزب البعث.

الاشتراكية والعدالة الاجتماعية.. هل هناك اشتراكية فى سورية.. هل هناك تفسير للاشتراكية؟ حزب البعث رفع شعار الاشتراكية ولم يعط حتى الآن التفسير للاشتراكية، وكل ما نراه أن حزب البعث الذى رفع شعار الحرية والاشتراكية يتعاون اليوم مع الرجعية.. يتعاون مع الانفصاليين من أجل القضاء على الوحدويين، الذين ناضلوا فى وقت الانفصال.

هذه - أيها الأبطال - هذه - أيها الرجال - هى الخديعة الكبرى، التى أراد حزب البعث أن يخدع بها الأمة العربية.. ونحن بعد أن واجهنا هذه الخديعة، هل نكفر مرة أخرى بالقومية العربية أو بالوحدة العربية؟ أبداً إننا كنا أشد إيماناً بالقومية العربية والوحدة العربية، حينما حصل الانفصال، وحينما تصدى لنا الانفصال ورجال الانفصال.. لن نكفر أبداً بأى حال من الأحوال لا لشىء؛ إلا لأننا كنا نؤمن فى قرارة نفسنا أن الشعب السورى المكافح الذى تصدى للاستعمار، والذى قضى على الاستعمار الفرنسى، والذى تصدى للاستبداد دائماً، والذى استطاع أن يقضى على الاستبداد، سيتصدى للانفصال وسيقضى على الانفصال، وقد تصدى الشعب السورى للانفصال، وفى يوم ٨ مارس حينما تحرك الجيش للقضاء على الانفصال، كان الشعب السورى قد قضى على الانفصال، وجعل حكم الانفصال حكماً هزيلاً ضعيفاً.

هذا الشعب السورى القوى.. هذا الشعب السورى الواعى.. هذا الشعب السورى البطل، لن يتمكن الانفصاليون الجدد من أن يخدعوه أو أن يغرروا به، إنه كَشَف الخديعة وكشف التغرير، وإنه سيكافح ويكافح، حتى يقضى على الانفصاليين الجدد، كما قضى على الانفصاليين القدامى.

إن هذا الشعب الأبى.. إن قوته.. إن صلابته.. إن هذا الشعب الذى آمن بالقومية العربية.. والذى آمن بالوحدة العربية.. والذى كافح دائماً من أجل الوحدة العربية.. والذى كافح دائماً من أجل القومية العربية، هذا الشعب هو الذى ننظر إليه؛ ولهذا نقول للانفصاليين الجدد: إننا لم نكفر أبداً بالقومية العربية ولابالوحدة العربية، إننا قد كشفنا خداعكم، وكشفنا أساليبكم، وكشفنا مناوراتكم، وإننا اليوم على ثقة من أن كل مفاوضاتكم فى شهر مارس وفى شهر إبريل إنما كانت تهدف لكسب الوقت ولضرب الوحدويين.. إننا قد كشفنا هذا وعرفناه، ولكنّا لم نتأثر أبداً من ناحية المبادئ، ومن ناحية الإيمان بالقومية العربية والوحدة العربية.

إننا نسير فى طريقنا من أجل تحقيق الحرية، حرية الوطن وحرية المواطن، ولنا أن نفخر ولنا أن نشكر الله الذى مكننا من أن نحقق حرية الوطن وحرية المواطن.. إننا نسير فى طريقنا من أجل بناء الاشتراكية بالكفاية والعدل، ونحمد الله الذى مكننا من أن نقضى على تحالف الإقطاع مع رأس المال، وأن نبنى الاشتراكية، نبنى العدالة الاجتماعية.. فقد أصبحت أدوات الإنتاج كلها اليوم ملك للشعب تقريباً، وإننا بهذا نشعر أن لا استغلال ولا سيطرة، ولا تحكم.

وإننا – أيها الرجال – سنكافح من أجل الوحدة.. الوحدة العربية؛ لأن الوحدة العربية هى قوة للوطن العربى كله.. قوة لنا هنا فى مصر وقوة لأبناء الأمة العربية كلها.. إننا حينما نقول هذا نشعر أن علينا واجباً نحو الشعب العربى فى كل بلد عربى، فإذا تصدت إسرائيل لأى بلد عربى – وقد تشعر أنها قد تنتهز هذه المناسبات، التى أثارتها مناورات حزب البعث السياسية، والتى أثارها الانفصاليون الجدد – نقول إن قواتنا المسلحة دائماً على استعداد لأن تنجد الشعب العربى فى كل وطن عربى، ضد ألاعيب الاستعمار وضد مؤامرات الاستعمار وضد إسرائيل، ولا يمكن بأى حال من الأحوال أن تؤثر فينا هذه المناورات السياسية أو تؤثر فينا أساليب الانفصاليين الجدد؛ لأننا آمنا بالمبادئ

التى أعلناها وضحينا فى سبيلها الأرواح.. وضحينا فى سبيلها بدمائنا.. وضحينا فى سبيلها بأبنائنا.

أيها الرجال:

إن الأمة اليوم وهى تستقبلكم وترحب بكم، إنما تشعر أنكم من أجلها أديـــتم واجبكم بشرف كبير؛ وهى إذ تشكركم وتعبر لكم عن تقديرها ترجو لكم – أيها الرجال.. أيها الأبطال – دوام النصر ودوام التوفيق، والله يوفقكم.

والسلام عليكم ورحمة الله.

١٩٦٣/٩/١٧

كلمة الرئيس جمال عبد الناصر

إلى المؤتمر الذى أقامه الاتحاد الاشتراكى العربى احتفالاً بيوم إفريقيا

■ أيها السادة:

فى هذا اللقاء الذى نحتفل به فى يوم إفريقيا، يشرفنا أن نبعث بتحية لشعوب القارة الإفريقية المناضلة؛ تحية لتضامنها الوثيق وهى تخوض مختلف المعارك للقضاء على الاستعمار والرجعية والتفرقة العنصرية وإقامة حياة الحرية والرفاهية، ونقدم أيضاً فى يوم إفريقيا تحية الوقار والعرفان لجميع الإخوة المناضلين، الذين ضحوا بأرواحهم، فى كل مكان من أرض إفريقيا؛ دفاعاً عن حريتها وحق شعوبها فى الحرية والتقدم، وستظل شعوب إفريقيا تكافح وتعمل فى عزم وثبات لتحقيق الأهداف والمثل، التى قدموا أرواحهم فداء لها.

أيها السادة :

إن احتفالنا بيوم إفريقيا فى هذا العام يحمل مغزى عميقاً، فشعوبنا الآن فى ذروة صراع ترقبه جميع شعوب العالم، وقد أخذ صداه يتردد فى كل مكان. والعالم اليوم يشهد مرحلة جديدة خطيرة من مراحل الصراع، تتمثل فيه جميع العقد والرواسب الاستعمارية، التى يكتسحها اليوم زحف الشعوب الإفريقية؛ ذلك هو الصراع القائم بيننا، ومعنا جميع أحرار شعوب العالم ضد تشبث الاستعمار البرتغالى بمراكزه المنهارة، والحكم القائم على جريمة التفرقة العنصرية فى جنوب إفريقيا وروديسيا .

إن الحقيقة الكبرى فى الصراع القائم بيننا وبين قوى الاستعمار والرجعية.. هى أننا نعمل الآن من أجل هدف واضح تمام الوضوح، وهو تصفية الاستعمار تصفية نهائية والقضاء على التفرقة العنصرية، وإتاحة الفرص أمام تحرير الإرادة الإفريقية تحريراً كاملاً لا تقيده أية قيود، لينطلق مجتازاً جميع العقبات نحو إقامة حياة الحرية والرفاهية فى ربوع القارة الإفريقية كلها .

ومعنى تصفية الاستعمار – كما اجتمعت عليها القارة الإفريقية – هو القضاء على جميع جذوره ورواسبه، وإقامة الأوضاع الاقتصادية السليمة، التى تحصن شعوب قارتنا من عودة الاستعمار إليها، فى أية صورة من الصور .

أيها السادة :

إن تحرير اقتصاديات الشعوب الإفريقية ودفعها فى الطريق السليم إلى الأهداف القومية؛ من أجل رفاهية الإفريقيين يستلزم قيام تنسيق اقتصادى كامل، وتعاون بناء يدعم التضامن السياسى الصادق، ويزيد من فعاليات الإجماع الإفريقى على التخلص نهائيًا من الاستعمار ومن النفوذ الاستعمارى، وإلى جانب ذلك يجب أن تلتقى ثقافات الشعوب الإفريقية عند طابعها الإفريقى المميز لها؛ لتكون بدورها فى خدمة العمل الإفريقى الموحد؛ من أجل حياة أفضل.

إننا – أيها السادة كما أكد ميثاقنا – نؤمن بجامعة إفريقية هى الرابطة الوثيقة بين شعوبنا وبين مصالحها المشتركة ومن جهادها المشترك؛ من أجل استعادة حقوقها المغتصبة وبناء مستقبلها المشترك، وإنا نؤكد – كما أعلنت الجمهورية العربية المتحدة فى مؤتمر أديس أبابا فى شهر مايو الماضى – وجود إرادة إفريقية حرة، هى فى الوقت نفسه إرادة إفريقية واحدة. وإن تحرير هذه الإرادة وتوحيد هذه الإرادة معناه أن يتوافر العمل المخلص؛ ليتحقق لإفريقيا كل أملها الإفريقى فى الحرية والكرامة، وليتحقق لإفريقيا كل أملها الإنسانى فى السلام القائم على العدل.

أيها السادة :

إننا نعلن اليوم ونحن فى ذروة نضالنا من أجل تصفية الاستعمار والقضاء على التفرقة العنصرية، ونحن نؤكد من جديد تضامننا فى التأييد الكامل الفعال لإخواننا، الذين يحملون السلاح أو يعانون الاضطهاد والتعذيب؛ لأنهم يرفضون أن يعيشوا دون مستوى الإنسان.. نعلن أن إفريقيا اليوم؛ سواء فوق أرضها أو فى الأمم المتحدة أو فى علاقاتها مع الدول الأخرى، لم تعد نفس إفريقيا التى مزقها الاستعمار؛ ليغتصب ثرواتها ويذل شعبها، إنها الآن إفريقيا الجديدة، التى توحدت إرادتها، وتوحدت أهدافها، وتوحد إيمانها بالحرية والتقدم والسلام والتعاون بين الشعوب .

أيها السادة :

إن من حقنا بل من واجبنا – ونحن نحتفل بيوم إفريقيا – أن نشير إلى الخطوات، التى خطتها شعوب إفريقيا خلال الفترة الأخيرة بتصميمها على أن تضع موضع التنفيذ مقررات مؤتمر القمة الإفريقى من أجل إرادة إفريقية موحدة وعمل إفريقى موحد .

إن هذه الخطوات تمثل العمل الإفريقى؛ اتجاهاً إلى الالتقاء حول ما يوحد الإفريقيين ويوحد كلمتهم، ويتيح الفرصة لتحطيم القبضة الاستعمارية تحطيماً كاملاً لا رجعة فيه، وتطهير جميع الجيوب التى يحاول الاستعمار أن يحتفظ بها، ويجعلها قواعد لتجديد عدوانه على الشعوب الإفريقية ومستقبلها .

إننا ننظر إلى المستقبل تحدونا أكبر الآمال فى أن يسير العمل الإفريقى الموحد فى الطريق، الذى حدده كفاح الشعوب الإفريقية فى جميع الميادين السياسية والاقتصادية والثقافية؛ حتى يبلغ أهدافه المجيدة، وتحتل إفريقيا مكانها المرموق فى المجتمع الدولى، وتؤدى شعوبها دورها فى تحقيق الرفاهية والسلام للإنسانية جمعاء.